

ترجمات التوراة

Les Versions arabes de la Bible.

(لغة العرب) اقترح علينا حضرة الصديق العلامة جرجي افندي يني صاحب مجلة (المباحث) الجليلية التي تظهر في طرابلس لبنان : ان نضع مقالة في ترجمة التوراة بعهديهما القديم والجديد ، غير ما نقله الاميركيون ثم اليسوعيون فوضعنا هذه المقالة تلبية لطلبه ، وعالجنا الموضوع من وجهته الادبية فحسى ان يكون فيها بعض الفائدة لمن يهمه هذا البحث .

للتوراة (بقسميهما العهد القديم والعهد الجديد) نقول الى العربية من خطية ومطبوعة .

الترجمات الخطية

لا جرم ان التوراة ترجمت الى العربية منذ القرون الاولى للنصرانية لكن احداث الزمان والحروب والبلايا بانواعها لم تبق منها ولم تذر شيئاً ؛ يشهد على انها كانت معروفة في المائة السادسة للميلاد نشوء الفرقة المعروفة بالحنيفية . وكان منها امية بن ابي الصلت ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو ، ومن جارا هم ، فانهم لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، انما كانوا على التوحيد في اهلون شرائعهم . فقولاء . كانوا عرفوا ما في التوراة والانجيل ومن يطالع اقوالهم واشعارهم وما نقل عنهم من الاخبار ير جلياً انهم كانوا قد وقفوا على محتوياتها من دون ادنى شك .

اما انهم كانوا نصارى — على ما ذهب اليه الابل لويس شيخو — فوهم ظاهر لان الرواة ميزوا بين النصرانية والحنيفية وصرحوا بتصريحاً مبيناً بانهم لم يكونوا على دين المسيح بن مريم انما كانوا حنفاء . اذن من جعلهم منا فقد افسد التاريخ وتعصب في مقاله تعصباً اعمى لا اختلاف فيه .

ومن النقول العربية القديمة الترجمة التي امر بعملها يوحنا اسقف اشيلية فتمت في سنة ٧١٧ للميلاد ولم تبلغ الينا .

وكل ما وصل الينا من النقول العربية حديث الوضع ، لان اغلب الكنائس

الشرقية كانت تتلو صلواتهم باليونانية او الرومية او الارمية او الارمنية او القبطية او غيرهن من اللغات المستعملات في الشرق الى عهدنا هذا . ولما انتشر اللسان العدناني في الشرق الأدنى وترك النصارى السنة اجدادهم ، مست الحاجة الى نقل الكتب المنزلة الى اللغة الضادية فنقل علماء اليهود توراتهم اليها وجاراهم المسيحيون في الانجيل فظهرت الترجمات بين القرن الثامن والعاشر من الميلاد . والمخطوطات التي اتخذت لهذا الغاية كانت في اكنس والكنايس ، وكانت روايات النصوص مختلفة لان النساخ كانوا قد مسخوها اغلبها مسخاً في كتابتهم اياها . فكانت اغلب عنايتة المترجمين في رد النص الى اصله الصحيح الفصيح وما كانوا يبالون كثيراً تقريب المعاني من افهام العوام اذ كانوا يجردون النص من الظلمات التي احاطت به .

زد على ذلك ان اليهود ما كانوا يقرأون في كنسهم جميع اسفار التوراة . ومثل ذلك قل عن المسيحيين فانهم ما كانوا يقرأون جميع اسفار العهد الجديد . اما اسفار العهد القديم فكانوا يطالعون منها الزبور والانبياء . ولهذا حامت الخواطر حول ما يتلى من تلك الصحف . واما ما كان في سائر المصاحف فكانوا ينقلون الى العربية ما ورد من آياتها في الصلوات والادعية والشعائر الدينية . ولمنا لا يرى في لغتنا نقل كامل للعهدين . ولما حاول بعضهم الحصول على ترجمة كاملة تستوعب جميع الاسفار الالهية عمدوا الى الاجزاء العربية - وكانت لعدة مترجمين ومن عدة لغات وادمجوا فيها ما عربوه بانفسهم ، وهكذا جاءت الترجمات بعبارات مختلفة السبك والصحة كأنها الثياب القلمونية او مرقعات الدراويش ، اذ ترى في تلك النقول مزايا كل لغة ترجمت منها . ففيها خصائص الارمية والقبطية والعبرية واليونانية ، والرومية . واحسن مثال لما نقوله مخطوط بريفة Brèves ولهذا لا يعتمد على النسخ العربية المترجمة اذ نصوصها مترجمة ورخوة لا قوام لها . على ان النقدة الخبيرين يرون فيها بعض الاحيان نوراً يسطع منها ليضيء لهم في مدلهامات الرواية الارمية المعروفة « بالسيطة » . ومهما يقل عنها ، فانت لها منزلتها في تاريخ التوراة .

واقدم ترجمة عربية نقلت من العبرية وعرفها علماء العصر هي ترجمة سعديا

الفيومي (٨٩١ الى ٩٤١ م) من ديار مصر وكان في زمنه مدير المدرسة التلمودية في سورنة والترجمة تداني كثيراً الحشو الترجومي فهي انفع للتفسير منها لنقد النص . والمخطوطات الباقية من هذا النقل يظهر ان كلايدي قد لعبت به كل لعب . ومسألة معرفة هل ان هذه الترجمة كانت تشمل التوراة كلها او لا ، باقية في ميدان الجدل الى هذا العهد . على ان المؤكد انها كانت تشمل اسفار موسى الخمسة ونبوءة اشعيا . ويذهب جماعة الى ان سديا عرب ايضاً سافر ايوب والانبياء الصغار والزبور . وهذا يكاد يكون رأي عموم الذين عتوا بهذا الامر . ولهذا الترجمة عدة مخطوطات اهمها سبعة ، وعدة مطبوعات اشهرها تسعة . وليس هنا محل تفصيلها .

ومن المبررات ما نقل من اللغة الارمية (السريانية) من النسخة المعروفة بالبيسطة (اي فشيطة) والمغرب منها اسفار مختلفة لا التوراة كلها بعذفيرها . وهذه النقول وقعت في المائة الثالثة عشرة والرابعة عشرة على ايدي النصاري . ومن هذه المبررات نسخ خطية ومطبوعة بطول ذكرها . وهناك ترجمات من النسخة السبعينية منها مخطوطة ومنها مطبوعة . وكذلك قل عن الترجمات المنقولة عن الرواية اللاتينية المعروفة بالفلغاتا (اي العامة او الشائعة) . والخلاصة ان البحث في هذا الموضوع طويل عريض كثير الشعب لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم برأيه .

الترجمات للطبوعة

اما الترجمات العربية المعروفة في الشرق الأدنى فهي التي نقلت عن النسخة اللاتينية المقبولة في الكنيسة الكاثوليكية فطبع في مجمع انتشار الايمان في ثلاث مجلدات بالقطع الكامل في سنة ١٦٧١ ثم جاء البيروتستان « لي وملك بريد » ونزعا من الترجمة الكاثوليكية المقدمة والاسفار القانونية الثانية والنص اللاتيني وطبعها على نفقة « شركة التوراة » في لندن سنة ١٨٢٢ بقطع الثمن ؛ ثم تابعت الترجمات والطبعات وكلها تعتمد في اهم عملها على الترجمة المطبوعة في رومة فهي اذن ام جميع النسخ المطبوعة في الشرق المبثوث في مدنه ، من ذلك النسخة الدمشقية الموصلية (سنة ١٨٧٥) والنسخة اليسوعية البيروتية (سنة ١٨٧٦)

والنسخة البروتستانتية البيروتية (سنة ١٨٥٦) . وقد وقف على اصلاح عبارة هذه الترجمات اشهر ادباء بيروت وعلمائها كفارس الشدياق وبطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحمد والشيخ ابراهيم اليازجي الى غيرهم . واحسن هذه الترجمات عبارة الترجمة الدمشقية فاليسوعية فالبروتستانتية . وليس في الترجمة البروتستانتية من العربية سوى الحروف والكلم . اما العبارة وصيغتها فليست من لغتنا بشي . واحسن منها الترجمة اليسوعية وافضل الترجمات هي النسخة المطبوعة في الموصل وكان ناقلها الخوري يوسف داود زبوني الذي سقى به ذلك على دمشق فصار المطران اقليمس يوسف وترجمة الزبور اليسوعية من اسوأ الترجمات فانها تبعد كل البعد عن النص العبري حتى ان اليسوعيين انفسهم اضطروا الى اتخاذ نص الزبور القديم المطبوع في رومة مع اصلاح في عبارته والى نشره على ما سجد في كتاب خاص ليستعمله الشرقيون في صلواتهم وادعيتهم .

والمشهور عند المسيحيين ان الترجمة اليسوعية هي احسن الترجمات لغتنا وامتها عبارة لان الشيخ ابراهيم اليازجي تولى تصحيحها بعد ان كان ينقلها من العبرية واليونانية للاب اوغسطين اليسوعي ويصدق ترجمتها اربعة اصدارات يسوعيين متضامين من العلوم الدينية ومعرفات اللغات الشرقية حتى جاء في مقدمة هذه الطبعة في ص ٧ ما هذا نصابه : « فقد جاءت هذه الترجمة والحمد لله وافية بالمرغوب ، كافلة بالنقص . ولم يبق معها عذر في ايثار نسخة الهرطقة ، وحق على الجميع الانقياد للرؤساء في مثل هذا الامر المهم الذي يتعلق عليه خلاص النفوس » . اما ان في هذه الطبعة اليسوعية اغلاطاً شتى فمما لا شبهة فيه عندنا . ونحن نذكر شيئاً منها لكي لا نرمى بالتهمة . من ذلك الآيات التي فيها « ها هوذا » وما تصرف منها . فانها سقيمة التعبير فقد جاء في سفر الخلق (١ : ٢٢) هوذا آدم قد صار كواحد منا - وفيه (٩ : ١٦) ها انا مقيم عهدي - وفيه (١١ : ٢٦) هوذا هم (كذا) شعب واحد - وفيه (١٥ : ٣) فهوذا ربيب بيتي هو يرثني وفيه (١٦ : ٢) هوذا قد حبسني الرب - وفيه (٢٠ : ٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى : ها عنذا ... - وفيه (٢٧ : ٤٢) هوذا عيسو اخوك .

وفيه (٢٨ : ١٥) وها انا معك... وفيه (٣٧ : ١٣) فقال اسرائيل ليوسف
هو ذا اخوتك يرعون عند شكيم وفيه (٣٨ : ٤٢) وها هي حامل... وفيه
(٣٩ : ٨) هو ذا مولاي لا يعرف... وفيه (٤٧ : ١) وها هم في ارض
جاسان . وفيه (٤٨ : ٢) هو ذا ابنك يوسف .

والصواب ان يقال : ها هو ذا آدم . ها عنذا مقيم . ها هم اولاء شعب
واحد. فها هو ذا ريب . ها هو ذا قد حبسني . ها، نذني او ها انا ذة . ها هو ذا
عيسو . وها انا ذا... ك . ها هم اولاء اخوتك . وها هي ذي او ها هي ذة
حامل . ها هو ذا مولاي . وها هم اولاء . — على انه جاء في بعض الفصحاء
قولهم هو ذا آدم ، بحذف « ها » المتقدمة عليها . وكذلك القول في ما ضاهى هذا
التركيب وان كان منعه النحاة والبغاة للأفحاح . اما ان بعضهم قال مثل : هو ذا
هم شعب . وها، نذا (في المؤنث المتكلم) وها هم في ارض جاسان فلم يرد
أبدأ . لان هذا التركيب هو من الماقط كل السقوط في نظر المتشددين في النحو
والمساهلين فيه . فهو من افحش الغلط ومن اشده تشويهاً للكلام . زد على ذلك
ان كلمة « ها هو ذا » وما تصرف منها وردت في النص الاصيل اثنتين واربعين
مرة في سفر الخلق فلم ينقل منها العربون إلا بعضاً وتركوا كثيراً منها . اما
اهمالاً ، واما ابدالاً لها بما يقوم مقامها . وهذا ليس من حسن الامانة . اما
ورودها في التوراة كلها فكان ألفاً واثنين وخمسين مرة . فلو توسعنا في الفرض
وقلنا ان المترجمين احسنوا ترجمتها في نصف مقدارها فيكونون قد اخطأوا خمسة مائة
وسنة وعشرين غلطاً . وهو ليس بالقدر الذي يستهان به . فتأمل .

وهناك او هام اخرى لا تمد ولا يمكننا ان نأتي عليها ، اذ يجب ان يرصد
لها كتاب قائم برأسه ، إلا اننا نذكر بعضاً منها على سبيل المثال ، وفي ذكرنا
اياها لا تتبع طريقاً او نهجاً ، بل نتصفح صفحات على عجل بغير نظام وما يقع عليه
بصرنا نذكره .

و اول شيء يتجه اليه نظرنا هو ان الناشرين لهذه الترجمة لم يضبطوا الاعلام
على وجه مقبول ومعقول . فمرة يجرون على اسلوب العرب كما فعلوا في ضبط
موسى وداود وسليمان . ومرة جروا وراء العبريين في لفظهم كما فعلوا في آدم

وهايل ويقطان ، واحياناً لم يجرؤا على وجه من الوجوه . فقد ذكروا مرة
 جبل الكرمل بفتح الكاف والميم . والعبريون يلفظونه بفتح الكاف وامالة الميم .
 والامالة تنقل الى العربية بكسرة او بفتحة . اذا كانت مقصورة وبالياء او الالف
 اذا كانت ممدودة . فقالوا مثلاً هایل وشيت بالياء والاصـل العبري بالامالة
 الممدودة . وقالوا عدن وايزابل والاصـل فيهما بامالة العين والدال في الاول
 وبامالة الباء في الثانية وكلتا الامالتين مقصورة . واذا كان الامر على هذا المنحى
 فكان يحسن بالمعربين ان يخرجوا الاعلام على وزن يوافق لغة العرب وذوقهم
 فكان عليهم ان يقولوا : الكرمل بكسر الكاف والميم كزبرج على حد ما ضبطه
 العرب في كتبهم وعلى حد ما يتلفظ به اهل الديار انفسهم الى يومنا هذا .
 وقد ضبطوا صهيون مراراً لا تحصى بكسر الصاد وضم الياء ومثل هذا الوزن
 لا وجود له في لغتنا . وكان الاحسن ان يضبط على احد هذين الوجهين اما
 بكسر الصاد وفتح الياء ليشابهن زيون وحرذون وجرذل وقنذل . واما بفتح
 الاول وضم الياء ليحمل على مثل ليمون وزيتون وبينون وسعدون . واما ضبطهم
 فلا يوافق لفظ العبريين ولا لفظ السلف . فاضبط الاعلام يغلب عليه هذا السقم
 فهو عيب لا يخفى على كل من له ادنى ذوق . ونحن لا نتعرض له لوروده
 بالملئات لا بالعشرات . وكثيراً ما يرد العلم الواحد بصورتين او اكثر، وهذا ايضاً
 بلاء آخر ، فان القارئ يظن ان الواحد غير الآخر . ففي سفر الملوك الثاني ١٦ :
 (٩) ايشاي . وفي سفر اخبار الايام الاول ايشاي (بلاء متناه بعد الباء الموحدة
 التحتية) - وجاءت سموئيل بالصاد اي سموئيل وهو يخالف لما سمع عن السلف
 ولاصل اشتقاق اللفظ . وسموئيل بالصاد من اغلاط العوام ومسوخ الاعلام
 مسخاً جائراً . وضبطت يواب ومآب هكذا : يواب وموآب ، وكلاهما خطأ .
 لكن ما شاننا ورسم الاعلام فهذا بحث لا يستقصى لان الترجمة المذكورة شوهت
 اغلبها اقبح تشويه ، اللهم إلا الاعلام التي اشتهرت على السنة الفصحاء فانها لم
 تصب باذى والحمد لله .

وكثيراً ما جاء المصطلح الاعجمي بدلا من المصطلح العبري الفصيح فقد
 جاء مثلاً في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣) ولكنك انت قمت ضدي . والعرب

لا تعرف هذا التعبير والمشهور عندهم : قمت علي . وفي الاصحاح السابع والآية الرابعة من ذلك السفر ما يأتي : « فأزال بنو اسرائيل عنهم البعليم والعشتاروت وعبدوا الرب وحده » ولو قالوا : البعل وعشتروت لكان اصوب ، لا البعليم الذي هو في اللغة العبرية لا به لغتنا وعشتروت لا يدخلها الام ولا تكتب بالف بعد التاء . انما ذلك من اوهام العوام ، وما كان يحسن ان يجاروهم فيها ولا في امثالها . وجاء في السفر المذكور ٨ : ٣ : ولم يملك ابناء في سبيله ... فاجتمع شيوخ اسرائيل كافة ... وقالوا له : انك انت قد شخت وبنوك لا يملكون في سبلك ... وكان الواجب ان يقال : « وابناك لا يملكون لانهم لم يكن له سوى ابنين علي ما ذكر في ذلك الاصحاح نفسه وعلي ما اوردناه من النص . وفي سفر الملوك ٣ : ١٤ : ١٠ » فقال لها الملك : من تكلم في شأنك فأثني به ، فلا يعود يتعرض لك من بعد . » والصواب حذف « يعود » لانه ليس في الاصل ولا في النسخة اللاتينية العامة . وهي كثيراً ما زيدت في بعض الآيات علي غير جدوى . فلا حاجة الى ذكرها كلها لكثرتها . واو قال : « فلا يتعرض لك من بعد » لكان الكلام اوفى بالمرام واخصر واوفق . وفي سفر الملوك المذكور ٣ : ٢٤ : ٢٢ : « هو ذا البقر للمحرقة والنوارج وادوات البقر تكون حطباً » ولو قيل : « ها هو ذا البقر للمحرقة والنوارج ... تكون خشباً » او جزلاً لكان اقوم تعبيراً : لان الحطب : ما اعد من الشجر شوباً للنار ، ولا يكون إلا غير غليظ . واما الغليظ منه كالذي يتخذ للنورج وادوات البقر فلا يكون إلا « جزلاً » وهو الغليظ العظيم من الحطب ، او « خشباً » وهو كالجزل ، اي ما غلظ من العيدان . وفي سفر الملوك الاول ٩ : ١٦ : « غداً في مثل هذه الساعة ارسل اليك رجلاً من ارض بنيامين فامسح به قائداً علي شعبي اسرائيل » فقول الآية : قائداً علي شعبي من افحش الكلام وابذاه . بل من الكلام الذي يجب اصلاحه في الحال من غير ابطاء البتة . فلينظر الناشرون لهذه الترجمة ما معنى قاد علي فلان او فلانة ، والصواب ان يقال : قائداً لشعبي اسرائيل » وليراجعوا ما كتبوه في سفر الملوك ١ : ٥ : ٢ : « وانت تكون قائداً لاسرائيل » فهو التعبير الصحيح الذي لا غبار عليه ، ومن الغريب انهم عادوا الى هذا الغلط الفاحش العظيم في سفر الملوك الثالث في ١ : ٣٥ : « واصعدوا وراءه فيجيء ويجلس علي

عرشي وهو بملك مكاني ، فانه هو الذي اوصيت ان يكون قائداً على اسرائيل ويهوذا » ثم عادوا فاصحابوا هذا الغلط في سفر الملوك الثالث في ١٦ : ٢ » من اجل اني رفعتك عن التراب وجعلتك قائداً لشعبي اسرائيل... » وكذلك اصابوا في قولهم : « ارجع وقل لحزقيا قائد شعبي » . (سفر الملوك ٤ : ٢٠ : ٥) واذا راجع الباحث الآيات التي فيها كلمة « قائد » يراها مرة معداة بعلي ومرة غير معداة . ولهذا لا يمكننا ان ناتي على ذكر جميع الآيات المذكورة فيها كلمة « قائد » فلتحفظ هنا هذه الفائدة .

وجاء في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣ : « ولكنك انت قمت ضلي » . وهذا تعبير لا تعرفه فصحاء العرب ، انما هو من قبيح العرب : لان من العرب ما هو حسن ويؤخذ به ، ومنه ما هو قبيح فينبذ به النوى ، وهذا الكلام هو من هذه البضاعة المزجاة . والصواب ان يقال : « ولكنك انت قمت علي » ويشبه هذا الغلط قولهم في سفر الملوك الثالث في ١٤ : ١ « ان قلب الملك مال نحو ابشالوم ... » قلنا : ان قولهم : « مال نحو » قد يجوز ، لكن الفصحى في مثل هذه الآية يقولون : « مال الى ابشالوم » وتعدي مال بالى هو الفصحى والمعروف واما تعديته بنحو . فليس من عتيق الكلام ولا من حرة ولا من منسوبه . وكثيراً ما يغلطون في تعدي الافعال ومتابعة هذا الوهم شاق جداً . فتراهم يقولون مثلاً في سفر الملوك الثالث ١٤ : ١٧ « فغند دخولها على عتبة الباب مات الغلام » ولو قالوا « فغند دخولها عتبة الباب او في عتبة الدار » لكان كلامهم احسن واقوم وهو المتبع . ومن هذا الباب ما جاء في سفر يهوديت ٧ : ١ « وفي اليوم الثاني امر اليفاتا جميع عسكرة ان يزحفوا على بيت فلوى » فقول الترجمة « ان يزحفوا على بيت فلوى » انهم جعلوا تحتهم او تحت سوقهم بيت فلوى (المدينة) ليزحفوا عليها . وهو معنى شنيع ، انما المعنى هنا السير الى بيت فلوى . فكان يجب ان يقال : « ان يزحفوا الى بيت فلوى » وجميع الكتاب المصريين يزلون هذا الزلل ولم نر من راعى صحة هذا التعبير وهو امر في منتهى الغرابة . مع انك لو استقرت جميع اقوال الاخباريين والمؤرخين تراهم يقولون « زحف الى » لا « زحف على » الذي معناه غير المعنى الاول (راجع

لغة العرب ٧ : ٣٤١ و ٦ : ٦١٤ و ٥ : ٢٠٨) . على ان الناقلين كثيراً ما اظهروا انهم غير قابضين على اعنة الكلام العربي الفصيح . ففي سفر الملوك الثالث ١٨ : ٢٦ : « وكانوا [اي انبياء البعل] يرقصون حول المذبح الذي صنعوا ... وجعل حول المذبح قناة تسع مكياين من الحب ، فجرى الماء حول المذبح دائراً وامتلات القناة ايضاً ماء ... » والظاهر من هذا الكلام انهم غير واقفين على صحة معنى هذه الالفاظ : المذبح والقناة وجرى دائراً ... وكان الاصوب ان يقال : وكانوا يرقصون حول « الانصاب » التي اقاموها ... ونأى حول المنسك نوياً » ومن الافلاط المعنوية التي ترى في هذه الترجمة اليسوعية البيروتية قول المعربين في سفر الملوك الثاني ٢١ : ١٨ : « وكنت ايضاً بعد ذلك حرب في جوب مع الفلسطينيين فقتل حينئذ سبكي الحوشي سفاً احد بني الجبارة . ثم كنت ايضاً حرب في جوب مع الفلسطينيين ... » فمعنى قولهم حرب مع الفلسطينيين ان بني اسرائيل حاربوا الفلسطينيين ؛ لكن نص العبارة يدل على ان الفلسطينيين انضموا اليهم ليحاربوا « معهم » عدواً آخر . وهو ذون قول الفصحاء : « وكنت بعد ذلك حرب الفلسطينيين ايضاً في جوب » في كلتا العبارتين . ووجب وضع « ايضاً » بعد حرب الفلسطينيين لا بعد كانت . لافادة تكرار الحرب ، لا تكراراً للكون المطلق وفي كل ذلك معنى دقيق لا يخفى على الفطن . وهذا الغلط يقع كل يوم في ما يكتبه ادباء مصر وفلسطين وسورية ولم ينتبه اليه احد مع انه وهم ظاهر يخالف ظاهرة معناه . وقد تكرر هذا الخطأ مراراً في هذه الترجمة ولا حاجة لنا الى تتبعه في كل ما ورد من النصوص ، لان الغاية من هذه السطور التذكير ليس إلا . اما ان قولنا هو الصحيح وقول المترجمين هو الخطأ فظاهر من اقوال الفصحاء جميعهم ونحن لم نستحدث شيئاً ؛ انما نحن تبع . فقد جاء في كلام البلغاء « انا حرب لمن حاربني » و « فلان حرب فلان » ولم يقولوا ابداً . « انا حرب مع من حاربني » ولا « فلان حرب مع فلان » اذ كل هذا خلاف لما في المصدر .

وتتبع كل ما هناك من الهنات والزلات والهفوات امر يطول ويستلزم وضع كتاب ضخم قائم بنفسه يبين فيه سبب تصحيح تلك المخلولات او تلك

المفاسد وليس ذلك لأن من غايته .

وهناك ضرب آخر من المآخذ على الترجمة اليسوعية وعلى سائر المنقولات التي جاءت على غرارها ، وهو انها لم تراعى في النقل الاحتفاظ بالالفاظ العربية المجانسة للعبرية الواردة في النص الاصيلي وهذا لا تكاد تخلو منه آية ، ونحن نذكر هنا بعض الشواهد - جاء مثلاً في سفر الخروج ٣ : ٧ هذه الآية : « فقال الرب اني قد نظرت الى مذلة شعبي الذين بمصر وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم وعلمت بكرهم » . وفي الآية ١٧ : « فقلت اني اخرجكم من مذلة المصريين الى ارض الكنعانيين ... » فالكلمة العبرية الدالة على « المذلة » في النص الاصيلي هو « عني » الذي معناه العناء . فلو قال النقلة : « اني قد نظرت الى عناء شعبي ... اني اخرجكم من عناء المصريين » لكان احسن . نعم ان المعنيين واحد ، لان معنى عناه له يعنوه عناء : خضع وذل فهو عان وعني . فيكون العناء والمذلة بمعنى واحد . إلا ان هناك فرقاً هو ان « العناء » وارد في النص العبري بخلاف المذلة فانها لم ترد . زد على ذلك ان « العناء » اخف وزناً ولفظاً من « المذلة » وهناك قولهم : « وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم » . ولو قيل : « وسمعت صراخهم لقساوة الوهناء عليهم » لكان هو المطلوب .

وفي سفر الخلق ٣٥ : « دفنها يعقوب تحت البطمه » وفي النص العبري « تحت الآلاء » والآلاء هنا احسن وهي في العربية كما في العبرية : شجرة ورقها وحملها - دباغ وهي حسنة المنظر مرة الطعم لاتزال خضراء شتاء وصيفاً (عن التاج) .

وفي لسان العرب : « قال ابو زيد : هي شجرة تشبه الآس لاتغير في القبط ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة ومنبتها الرمل والاوذية . قال : والسلامان نوع الآلاء غير انها اصغر منها تتخذ منها المساويك ، وثمرتها مثل ثمرتها ومنبتها الاودية والصحارى » الا - اما البطمه فشجرة الحبة الخضراء وهي غير الآلاء ومن اراد التحقيق فليرجع الى الاممات . وابدال كلمة من كلمة اخرى تقاربها من غير ان تكون اياها ، كثير الامثلة . فقد جاء مثلاً في نبوءة زكرياء ٨ : ١ « لان من يمسكم يمس حذقت عينه » والكلمة العبرية هي « يبيته »

(وزن عنبة) اي يؤبؤ . ونحن لا نرى هنا ابدالها الحذقة لان الواحدة غير الآخرة ولا سيما لان مادة (ب أ ب أ) ومادة (ح دق) معروفتان في اللغتين العبرية والعربية . وهذا الخطأ يظهر شنيعاً في الألفاظ العلمية الاصطلاحية فان النسخة اليسوعية لم تحقق اسماء الطيور الواردة في سفر اللاويين الذي سموا سفر الاحبار ، فقد جاء مثلاً في الاصحاح الحادي عشر في الآية ١٧ وما بعدها : والبوم والزمج والباشق والشاهين والقرق والرخم والقلق والبيغاء باصنافه والهدد والحفاش . وهذه الاسماء لا توافق ما جاء في النسخة العبرية الام ولا ما في النسخة اللاتينية الشائعة ، ولا سائر النقول السامية اللغة ، فان المعربين اليسوعيين قد انفردوا بهذه الترجمة انفراداً عزلهم عن جميع الناقلين والرواة وظهرهم من المخطئين بين كل من ترجم وفسر واول . اما التعريب الصحيح فيكون هكذا : « والمصاص (نوع من البوم) والفواص والحيس (هو ابوحنس ايضاً) والتم والقوق والزمب والبلشون والطيطوى باصنافه والهدد والحفاش » فاين هذا من ذاك ؟ اما اظهار فساد الترجمة اليسوعية فيطول بسطه لما يتركب على هذا العمل ذكر اللفظة العبرية ومعناها وسوء معنى الكلمة التي ذكرها اليسوعيون المترجمون وسبب تفضيل ما ذكرناه من اسماء الطير على اسماء طيرهم على اننا لا نتلكأ عن اظهار ما في نقلنا من الصحة اذا ما اكرهنا اناس على تبينها عند حاجتهم اليها .

وسوء نقل الألفاظ الاصطلاحية في كل ما جاء في هذه الترجمة يطول طولا يخرجنا عن موضوع المجلة ويدفعنا الى معالجة ما ليس من مباحثها فاجتزأنا بهذه الاشارة . فيعلم من هذا البسط المجهل اننا فينا حاجة ماسة الى نسخة تورات عربية صحيحة العبارة . وان هذه الامنية لم تتحقق الى اليوم . اما نسخة الموصل فهي في نظرنا احسن من نسخة بيروت وان كانت دون هذه حسناً في الطبع والضبط والورق . واما النسخة العربية التي غني بظيمها البروتستان فلا يمكن ان تمسك بالايدي للفتها الاصحمية وفساد تركيب عبارتها المكتوبة بعروف عربية وهي عن العربية بعيدة بعد الصينية عنهما . وعسى ان لا يعمل كلامنا إلا على الغيرة وعلى الاهابة بآداب الدين الى وضع ترجمة صحيحة لا غبار عليها . وهو الموفق لسواء السيل .